طرق الدخول الاضطراري إلى العمارات

• بموجب الصلاحيات المخولة لخدمات الإطفائي في جميع بلدان العالم يحق لكل إطفائي أثناء قيامه بواجبه أن يدخل أو يكسر من أجل الدخول إلى عماره أو مكان اشتعلت فيها النيران بقصد الإخماد أو إنقاذ الأشخاص أو المحافظة على الممتلكات من خطر الحريق بدون موافقة صاحب الملك.

• يتم الدخول عادة إلى العمارة إما عن طريق الأبواب أو الشبابيك إذا كانت تفتح بسهولة وبدون إلحاق أضرار، وإذا تعذر ذلك فإنه يجب أن يتم الدخول بأقل الأضرار ما عدا الحالات الاضطرارية، وعندما تستعمل القوة فإن الأفضل أن يكسر زجاج الشباك وليس الأبواب.

• بما أن إنقاد الأرواح يأتي بالمرتبة الأولى، وإذا ثبت وجود أشخاص في الداخل فإنه والحالة هذه يتم الدخول باختيار أسرع الطرق والأساليب، كذلك في حالة الاشتعال الذي يهدد بالانتشار فإن كسر باب أو شباك أو أي شيء آخر دون تكاليف وأضرار أقل بكثير عن الأضرار الناتجة من الحريق.

• معظم العمارات تشمل على باب خلفي إضافي بالإضافة لباب رئيس، وبالطبع لا تكون هذه الأبواب بقوة الباب الرئيس لذا من المستحسن والأسهل دخول العمارة بوساطة كسر الباب الخلفي.

• عادة يتم الدخول من الباب الرئيس حيث إنه يؤدي إلى القاعة وإلى مطالع الدرج وعن طريقه يتم الوصول إلى باقي أقسام العمارة، لذلك فإنه من المحبذ إدارة يد الباب للتأكد من أن الباب غير مقفل بالمفتاح، وتتم محاولة طرق الباب بشدة لأنه ربما كان هناك أشخاص في الداخل لا يعلمون عن الحريق، هذا وفي حالات عديدة قام أحد الإطفائيين بكسر باب رئيس بينما كان زملاء قد دخلوا من الباب الخلفي.

حريق العمارات متعددة الطوابق:

عند حدوث حريق في مثل هذه البنايات يجب مراعاة الأمور الآتية:

• تعين مكان الحريق.

• من الممكن أن يكون الحريق قد بدأ في الطابق الأول وانتشر إلى باقي العمارة عن طريق الفتحات حول المواسير أو التهوية الداخلية أو فتحات المصعد.

• طريقة الدخول تكون من المدخل الرئيس أو من أبواب الطوارئ.

• إغلاق الأبواب بين الطوابق.

• التهوية ويفضل من أعلى العمارة.

- إغلاق جميع النوافذ حتى لا تتخللها الحرارة.
- عملية التبريد رويداً رويداً.
- ارتداء أجهزة التنفس وألبسة الوقاية لأن الإنسان لا يتمكن بصعوبة في حرارة (300-105) ف.
- التشقق في الباطون (العقد) يحصل عندما تتأثر كميات المياه الموجودة في الباطون بحيث يتحول إلى بخار. إن نسبة تمدد المياه إلى بخار (1700-1) وهنا يحصل التصدع وتتطاير أقسام الكربون.
- تساقط الزجاج حيث يبدأ لدى تعرضه لحرارة (1200-1000) ف.
- المواد الموجودة بالعمارة مثل البلاستيك تنتج عنه حرارة عالية تصل إلى 20000 كيلو وحده حرارية.
- الغازات الحامية تنتقل الحرارة من طابق لآخر بوساطة الدخان والغازات الناتجة عن الاشتعال.
- الخطر على حياة الأشخاص، ما هي التي تعترض إخلاء النزلاء وما هي أفضل وسائل الخروج من العمارة في حالات الإنقاذ.
- معرفة عدد الأشخاص في العمارة وان أمكن أعمارهم وحالتهم الصحية.
- إنقاذ المسنين والعجّز والمقعدين أي ذوي الحاجات الخاصة في بداية عملية الإنقاذ.
- إذا كان لا بد من تجميع الناس في أحد الطوابق فإنه يتوجب وضع من يراقبهم حتى لا يتسرب الذعر إلى نفوسهم.
- أسباب عدم إخلاء النزلاء إلى الشارع:
- عدم التمكن من الوصول إلى المخرج.
- عدم وجود عدد كاف من رجال الإطفاء لهذا الغرض.
- العديد من الأشخاص لا يتمكنون من السير أو النزول على الدرج إما بسبب العجز أو بسبب الرعب.
- عامل الوقت والذي لا يسمح بإخلاء عدد كبير من النزلاء من مخرج واحد.
- إذا اندلعت النيران في الطابق الخامس عشر من عماره تتكون من 17 طابق فإنه من المستحسن أن تتم عملية الإخلاء في طابقين إلى أعلى أو إلى أسفل في المرحلة الأولى ومن ثم تتم عملية إخلاء الطوابق الأخرى.
- الاستفادة من الإنارة الطارئة.
- إيجاد عدد كبير من رجال الإطفاء.
- فحص جميع حنفيات الحريق المجاورة والضغط فيها.
- تهيئة مكان للسلم الهيدروليكي.
- إبعاد جميع السيارات من موقف السيارات العائدة للعمارة.

obeikandl.com

- استدعاء الشرطة ومستخدمي الكهرباء والماء والإسعاف والمهندسين.
- التحضيرات المسبقة:
- دراسة الموقع دراسة دقيقة نتيجة زيارات متكررة.
- الاحتفاظ بخرائط الموقع.
- القيام بتدريب شامل للموقع.

للاستفادة:

أثناء فترة تدريبي في نيويورك طلب مني المدرب أن أترأس رجال الإطفاء لإخماد حريق في الطابق الثالث في عماره وإنقاذ من فيها وبعد تفجير بعض من قنابل الدخان واصطناع الحرائق ووضع ألعاب بشكل أشخاص أصدرت التعليمات إلى رجال الإطفاء بدخول العمارة مع الإرشادات الأمامية وكيفية الإخماد وطرق الإنقاذ.

بعد الانتهاء من الإخماد وإنقاذ بعض المذعورين والمصابين بالاختناق وإخراج بعض الجثث أعلمني رئيس المجموعة بأن الحريق أخمد تماماً وتم إنقاذ جميع من كان بالعمارة.

توجهت إلى المدرب وأعلمته بما أعلمني به رئيس المجموعة فقال لي أمام رجال الإطفاء بأني فشلت في العملية. فقلت له كيف؟ فقال لي تعال معي. فذهبت معه حول العمارة وشاهدت حقاً أحد الأشخاص يظهر بأنه قفز من أحد الطوابق إلى الأسفل قرب العمارة، وقال لي المدرب لو طلبت من أحد رجال الإطفاء التفتيش حول العمارة لوجده وقام بإسعافه منذ البداية، فقلت نعم أنا أخطأت، فقال لي كثيرون سبقوك وأخطأوا، وكنت أقول لهم نفس الشيء، وعليك الآن قولها أمام رجالك بأن لا تنسى هذا الموقف مطلقاً.

طرق الإنقاذ:

إن عملية الإنقاذ لأشخاص محاصرين بالنيران تجيء بالمرتبة الأولى بالنسبة لخدمات الإطفاء، وإنقاذ الأشخاص ليس بالأمر السهل، وذلك بالنظر إلى الخوف الشديد واعتقاد الأشخاص المحاصرين بأنهم انقطعوا كلياً عن الخارج، وأن النيران ستلتهمهم آجلاً أم عاجلاً، وكثيراً ما حدث أن ألقى بعض المحاصرين أنفسهم من الشبابيك أو الأسطح العالية رغم أن النيران لم تصلهم بعد، الطلب إليهم البقاء في أماكنهم وتطمينهم بقرب وصول فرق الإنقاذ إليهم، لذلك فإن حال الوصول إلى أماكن الإنقاذ يتوجب على الإطفائيين أن ينادوا عليهم بأعلى أصواتهم على المحاصرين وتطمينهم بكلمات ثابتة، والطلب إليهم عدم إلقاء أنفسهم، والبقاء في أماكنهم وإن فرق الإنقاذ في طريقها إليهم.

تقسم عمليات الإنقاذ إلى فئتين:

- إنقاذ بالطرق العادية.
- إنقاذ عن طريق استعمال معدات إطفاء.

الإنقاذ عن طريق استعمال معدات الإطفاء:

- يكون خزان الماء في سيارة الإطفاء مملوءاً بالمياه وجاهزاً.
- افحص جميع الفتحات في السقف والتي قام الإطفائيون بفتحها للتأكد من عدم وجود عائق يحول خروج الحرارة والدخان والغاز.
- لا تفتح مطلقاً أي باب أو شباك في الطابق الأرضي أو تحت الأرض في عمارة عالية ما لم تتم عملية التهوية من السقف.
- الاحتياط على خط مملوء بالمياه وجاهز عند فتح السقف من قبل رجال الإطفاء.
- يتوجب على رجال الإطفاء أن يكونوا بعيدين عن طرف السقف أو السطح بقدر الإمكان.
- ضربة مهدّة أو فأس على جزء ضعيف وصلته النيران قد تؤدي إلى فقدان التوازن أو أنه قد يتأثر الإطفائي من دخان مفاجئ وعندها وبسبب قربه من الحافة قد يقفز خارج العمارة.
- لدى القيام بعمال فتحات في الأرضيات تأكد من عدم كسر تمديدات الغاز والماء وقطع أسلاك الكهرباء.

الإنقاذ بالطرق العادية:

- تتم عمليات كثيرة وسهلة حيث يتمكن الإطفائي من الوصول إلى الأشخاص الذين حاصرتهم النيران والدخان، ويعمل على تطمينهم ومن ثم اصطحابهم إلى اقرب مخرج خلال دخان خفيف بعد أن كانوا قد فقدوا الثقة بأنفسهم.
- وفي حالات أخرى يتطلب من الإطفائي إبقاء الأشخاص المحاصرين في أماكنهم والبقاء معهم لإعطائهم نوع من الثقة بالنفس بينما تكون النيران والدخان بعيده عنهم، وعند زوال الخطر يقوم باصطحابهم إلى خارج العمارة، إما عن طريق الدرج أو بوساطة السلم الهيدروليكي.

التمديدات الكهربائية:

إنه من أصعب مهام الإطفائي أن يدخل عماره مظلمة أو مشحونة بالدخان الكثيف وذلك بسبب احتراق الأسلاك الكهربائية أو ضرورة فصل الكهرباء حال الدخول، لذلك كان من الضروري استعمال الكاشف ومولدات الكهرباء لسهولة التحرك داخل العمارة وتوفير الوقت، أما إن كانت العمارة مأهولة

أثناء نشوب الحريق فإنه لا يجوز فصل الكهرباء في هذه السرعة قد يوقف جميع المصاعد الكهربائية بين الطوابق والتي قد تكون مليئة بالسكان، كذلك فإن فصل الكهرباء يؤدي إلى ارتباك وعدم التمكن من الخروج من العمارة.

استعمال جهاز التنفس:

تستعمل هذه الأجهزة في الدخان الكثيف بحيث تساعد على سرعة اكتشاف النيران كذلك في الأماكن التي يكون فيها ناتج احتراق أسلاك كهربائية وفي الأماكن التي تحتوي على بعض المواد الكيماوية السامة.

التجوال داخل الدخان:

إن كان ولا بد من العمل داخل الدخان الكثيف بأجهزة التنفس أو بدونها فإنه يقتضي أن يقوم شخصان بدخول العمارة بحيث يعملان سوياً جنباً إلى جنب مع ملاحظة النقاط الآتية المهمة:

• السير ببطء بحيث يكون ثقل الجسم على القدم الأيسر بينما يقوم القدم الأيمن بفحص الأرضية للتأكد من سلامة الاستمرار في السير وبحيث يتحرك القدم الأيمن بمحاذاة الأرضية وبرفق خوفاً من وجود عوائق خطرة مثل بروز المسامير أو قطع زجاج والتي قد تمزق الحذاء وتؤدي إلى جروح بليغة بالقدم.

• في الدخان الكثيف يكون الهواء عادة قريباً من الأرض وعليه يجد الإطفائي أنه من السهل عليه دخول العمارة أن يسير على اليدين والركبتين، وللقيام بذلك يجب عليه أن يعتمد على اليدين لاكتشاف العوائق أمامه وذلك برفع اليدين أمام وجهه بحيث تتمكن مؤخرة اليدان من لمس أو اكتشاف العوائق خصوصا إذا لمست مؤخرة اليد أسلاكاً كهربائية حية، فإن ذلك قد يدفع اليدين إلى الخلف ولا يسبب التقاط التيار الكهربائي فيما لو كانت اليد مفتوحة وكف اليد إلى الأمام.

• في الأماكن التي يكون الدخان الكثيف فيها ناتجاً عن أسيد النيتريك (HNO) أو أسيد الهيدروليك (HC L) الذي يستعمل في نقش النحاس، وبما أن كثافة هذه الغازات أثقل من الهواء فإنها تتجمع عادة بالقرب من الأرض، كذلك فإنه يمنع السير بمحاذاة الأرض، ويمكن للإطفائي ملاحظة هذه الغازات وذلك بوساطة الشم حيث أنها تعتبر ضاره للأسف.

• في الطوابق الأرضية حيث تشتد الظلمة ويتكاثر الدخان والحرارة لذا فإن النزول إليها يكون بشكل عكسي، أي مقدمة الجسم إلى الأمام ومؤخرة الجسم إلى الدرج، حيث إن ذلك يساعد على التنفس أفضل ويقي الجسم والوجه من الحرارة، كما وأن اتّباع هذه الطريقة يساعد الإطفائي على مسك الدرجات العليا إذا ما انهارت الدرجات السفلى، ومن ناحية أخرى فإن بعض الإطفائيين يفضلون النزول

على الدرج جلوساً بحيث يكون الرأس بمحاذاة الدرجات العليا، وتتم عملية فحص الدرج السفلي بوساطة استعمال القدمين قبل نقل وزن الجسم عليه.

• لدى دخول عماره مشحونة بالدخان ولأول مره فإنه من غير المحبذ صعود الدرج بسرعة لأنه من السهل أن يفقد الإنسان تنفسه نتيجة استنشاقه الدخان بكثرة، هذا وإنه من الأفضل أن يتم الشهيق عن طريق الأنف بحيث تتم عملية تصفية الهواء من ذرات الكربون وتمنعها من الدخول إلى الرئة.

• على كل إطفائي يشعر بأنه غير قادر على القيام بواجبه على أكمل وجه في منطقة مشحونة بالدخان الكثيف أن يترك المنطقة حالاً حيث إن استمراره في العمل قد يؤدي إلى إصابته بضيق التنفس والإغماء، وعندها يحتم على زملائه ترك عملهم ومساعدتهم على الخروج.

• إن استعمال الشاش المبتل بالماء كواقي للأنف قد يساعد على عدم استنشاق ذرات الكربون، إلا أنها لا تقي أو تمنع الاختناق نتيجة فقدان الأكسجين أو زيادة كمية ثاني أكسيد الكربون أو التسمم من أول أكسيد الكربون، لذلك لا يحبذ استعمالها.

• الضياع داخل الدخان في عمارة مشحونة بالدخان أمر ممكن حدوثه، وعليه كان من الواجب الاحتراز واتباع الطرق الوقائية الصحيحة من أجل الخروج، هذا وبإمكان الإطفائي إيجاد طريق الخروج بسلام إذا ما سار بمحاذاة الخرطوم الذي أُدخل إلى العمارة بقصد الإخماد أو المحافظة على إبقاء الخرطوم بين قدميه على أن لا ينسى بأن الخرطوم في بعض الأحيان يكون ممتداً فوق حافة السطح أو خارج الشبابيك أو فوهة عالية لذا وجب الانتباه.

• إذا ضاع الإطفائي في إحدى الغرف مع عدم وجود خرطوم، عندها يتوجب عليه السير بمحاذاة الحائط حتى يصل إلى شباك أو باب، هذا وإن تعذر ذلك فإنه بإمكان أحد الإطفائيين الموجودين خارج العمارة الوقوف بالقرب من أحد الأبواب والشروع باستعمال الصفارة لإرشاد وتوجيهه إلى باب الخروج.

اكتشاف النيران:

نادراً ما تكون مصادر النيران واضحة خصوصاً إذا ما احتواها الدخان لذلك كان من واجب الإطفائي استعمال خبرته وذكائه من أجل اكتشاف نقطة الاشتعال قبل الشروع في قذف المياه بلا فائدة.

هناك طريقتان لاكتشاف نقطة الاشتعال:

الأولى: من الداخل وذلك بالسير على الأيدي والركبتين والإصغاء إلى الأصوات الناتجة عن احتراق المواد.

الثانية: من الخارج وذلك بملاحظة أجزاء العمارة الخارج منها الدخان ولمس الحيطان وزجاج الشبابيك.

• عادة ما يرتفع الدخان بصوره عمودية وذلك بسبب كثافته وإن كان هناك فتحات فإن الدخان يصطدم بعائق، وعندها ينتشر إلى الجوانب وهذا يسمى بشكل الفطائر(المشروم) له تأثير كبير على حياة الموجودين في العمارة.

• تأثير التيارات الهوائية: إن تركيز الدخان في العمارة الناتج عن حريق بطيء أو سريع يساعد على ازدياد الحرارة وبالتالي انتشار الحريق ،لذا كان من الواجب إيجاد فتحات في العمارة لطرد الدخان، من أجل تكون هذه الفتحات أعلى مطالع الدرج أو في أعلى نقطة في العمارة، هذا وفي حالة التهوية يجب أن تكون الخراطيم والمياه جاهزة للقذف تحسباً لأي طارئ.

obeikandl.com